مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

الحذف ودوره في التماسك النصي
شعر هاشم الرفاعي أنموذجًا
(1935 - 1959 م)

إعداد
أ/ نيفين محمد حسن علي خليل
باحثة ماجيستير بقسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية
كلية التربية – جامعة طنطا

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

الملخص

الحذف من الظواهر المهمة deletion في الأداء اللغوي : الصوتي ، والصرفي ، والنحوي والدلالي ؛ لتحقيق غرض معين ؛ فضلاً عن الجمال في التعبير ، وقد نال الحديث عن الحذف اهتمام المشتغلين بالدراسات النحوية والبلاغية قديمًا وحديثًا ، ونال أيضًا اهتمام المشتغلين بعلم اللغة النصي ، مع التركيز على إيضاح دوره في التماسك النصي ، إذا أصاب موضعه ، ولم يكن ضربًا من التكلف . ويقوم هذا البحث على بيان دور الحذف في التماسك النصي في شعر هاشم الرفاعي (1935 - 1959 م) ؛ هذا الشاعر الذي تُوفِّي مبكرًا ، ومع ذلك ترك ميراثًا شعريًّا كبيرًا يستحق الدراسة والتحليل . وقبل بيان هذا الدور توقفت أمام بعض المقدمات الخاصة بظاهرة الحذف على وجه العموم

الكلمات المفتاحية : الحذف ، الإضمار ، السبك ، الرفاعي

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

Abstract

Deletion is one of the important phenomena in phonetic, morphological, grammatical and semantic linguistic performance and to achieve a specific purpose as well as beauty in expression .Talking about deletion has attracted the interest of those working in grammatical and rhetorical studies, past and present, and has also attracted the interest of those working in textual linguistics, with a focus on clarifying its role in textual cohesion if its subject is correct. It was not necessary to be affective. This research is based on explaining the role of deletion in textual cohesion in the poetry of Hashim AL-Rifai. This poet, who died early, nevertheless left a great poetic legacy that deserves careful consideration and analysis. Before explaining this role, I stopped at some introductions related to the phenomenon of deletion in general.

Keywords: Deletion, embedment, casting and Al-Rifai

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

تمهيد

الحذف deletion ظاهرة نحوية لا تخصُّ العربية وحدها ؛ بل هي موجودة في لغات كثيرة ؛ ولذلك تُعَدُّ من الكليات اللغوية universals . ويصيب الحذف الأصوات المفردة ، والأبنية الصرفية ، والتراكيب النحوية ، والجمل ، من أجل الوصول إلى معنى معين . وقد نالت دراسة الحذف عناية اللغويين واهتمامهم قديمًا وحديثًا ، ويعود الفضل إلى سيبويه وأستاذه الخليل في وضع كثير من قوانين الحذف وقواعده ، وتحليل شواهده الأساسية التي أخذها عنهما الخالفون من النحاة . واهتم البلاغيون بالحذف ، وكان هدفهم الأساسي الكشف عن الجمال الذي يتحقق في الأداء اللغوي حين استعماله [1].

ومن أهم العلماء القدامى الذين ربطوا الحذف بالجمال عبد القاهر الجرجاني ، يدلنا على ذلك قوله : : " هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن " [2].

التعريف بالشاعر :

هو: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي، ولكنه اشتُهر باسم جده لشهرته ونبوغه، وتيمنًا بما عُرف عنه من فضل وعلم.

ميلاده : وُلد في قرية "أنشاص الرمل" بمحافظة الشرقية عام1935م، وعُرف شاعرنا بهذا الاسم، وانطوى الاسم الحقيقي عنه، وكان والده جامع شيخًا لإحدى الطرق الصوفية المنتشرة في مصر، وقد توارثها عن أجداده، وأصبح رائدًا لها بعد أبيه، ولم يكن والده متعلمًا؛ إذ لم يدرس في المعاهد العلمية، بل تربى على يد والده وأخذ عنه العلوم الدينية وحفظ القرآن الكريم، وتوفي عام 1949م.

كان للشاعر ستة إخوة، وكان أكثرهم تأثيرًا فيه هو الأخ الأكبر : الشيخ مصطفى الرفاعي، وقد أصبح شيخ الطريقة الرفاعية بعد وفاة أبيه، وأبًا للعائلة، وترك أثرًا كبيرًا في نفس شاعرنا خاصةً؛ لهذا نراه يهدي له واحدًا من دواوينه المخطوطة "نسيم البحر"، وينم إهداؤه عن إعجاب وحب كبيرين، ونجد أيضا ميله لنظم الشعر .

---

1 ـ د/محمود سليمان ياقوت : قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين ص 190 .
2 ـ دلائل الإعجاز ، ص 146

فكان له ديوان مخطوط، ومن شعره بعنوان "الزائرة"، وقصيدة أخرى بعنوان "الجبان"، وقد كان المرحوم ينشر بعض المقالات في الصحف والمجلات يُبين فيها المفهوم الصحيح للتصوف، ويحاول تنقيتها من البدع والمفاهيم الخاطئة التي دخلتها ، وقد توفاه الله في عام 1970م، وهكذا فشاعرنا سليل أسرة متدينة، عرفت بريادتها لطريقة من طرق الصوفية، وكان الشاعر يحضر مجالس أبيه ويستمع إلى دروس العلم، والأناشيد، والقصائد التي تروى للشاعر(فرج السيد)"[1] .

حياته العلمية والأدبية : نشأ الشاعر في هذه الأسرة ، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة في مكتب الشيخ محمد عثمان، وتربى على يد والده الذي أثر عنه الحزم في التربية، وكان يريد أن يربي الشاعر تربية خاصة؛ ليكون رائد هذه الطريقة من بعده، ولكن الشاعر أبى ذلك ورغب أن يدرس في الأزهر،فرفض أبوه تحقيق رغبته وحاول أن يثنيه عن رغبته تلك فأبى فعالجه باللين ثم الضرب، ولكن الشاعر زاد إصرارًا وتمسكًا برغبته رغم صغره، وبعد تدخل بعض الأقارب والأصدقاء رضخ الوالد لرغبتهم وهكذا ذهب إلى الأزهر والتحق بمعهد الزقازيق الديني الذي يتبع الأزهر عام 1947م وحصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية في عام 1951م ثم أكمل دراسته الثانوية في هذا المعهد وحصل على الشهادة الثانوية في عام 1956، وكان يقود الطلبة في المظاهرات، والاحتفالات ضد الاحتلال البريطاني، والأوضاع الفاسدة السائدة في مصر، ولقد أصيب برصاصة طائشة تركت أثرًا في أعلى رأسه، وفصل من معهد الزقازيق مرتين: الأولى: قبل قيام الثورة، والثانية: بعدها لمدة سنتين من سنة 1954 إلى سنة 1956، وكان فصله في المرة الثانية لقيادته للمظاهرات التي خرجت ضد رجال الثورة الذين ضربوا الاتجاه الإسلامي، وأقصوا محمد نجيب عن رئاسة الجمهورية، وبعدها زار أنور السادات- رئيس مجلس الأمة آنذاك – أنشاص – مدينة في محافظة الشرقية بمصر – فألقى الشاعر قصيدة بين يديه وعرض عليه الأمر أيضًا، ثم استطاع أن يتصل بكمال الدين حسين وزير التربية، وأعيد إلى المعهد مرة أخرى، وهذه السنوات التي أبعد فيها عن المعهد جعلته يتأخر عن بعض زملائه، ثم التحق بدار العلوم، وكان في مراحل دراسته كلها بارزًا بين زملائه[2].

---

(1) راجع ترجمته في كتاب "ديوان هاشم الرفاعي" : المجموعة الكاملة، جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، ومعجم البابطين لشعراء العربية في القرن التاسع عشر ، كتاب شعراء الدعوة الإسلامية ج3 تأليف أحمد عبد اللطيف الجدع، وحسن أدهم جرار.

(2) ديوان هاشم الرفاعي: المجموعة الكاملة : ص 19.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

شعره : بدأ الشاعر يقرض الشعر مبكرًا، وكان في أول أمره يقلد بعض كبار الشعراء كامرئ القيس ، ومالك بن الرَّيب، والمتنبي ، وشوقي، فطالع قصائده الأولى في"البراعم"، والقصائد التي نظمها في عامي 1948 – 1949م فكان ذلك من الروافد التي غذت شعره بالإضافة إلى حبه للغة العربية فنجده يقول[3] :

إذ ما جنَّ ليلُكم اجتمعتم وقد بَسَطَ الهنا لَكُمُ سبيلَهْ

إلى أن تَقْطَعُوا في اللهوِ شطرًا من الليلِ الذي أَرْخَى سُدُولَهْ

فهو يحاكي امرأ القيس في قوله :

وليلٍ كموجِ البحرِ أَر عليَّ بأنواعِ الهمومِ لِيبتلِي[1]

وقال أول شعره ولم يبلغ الثالثة عشرة، وكان ينظم الشعر، ويجمع ماينظم في مجموعات ودواوين.

وقسم المحقِّق دواوينه التي تركها إلى:

1-المجموعة الأولى"نسيم السحر" وهو مجموعة صغيرة، تضم- 130 – بيتًا ، نسخها الشاعر بخطه، ورتب قصائدها ومقطوعاتها بطريقته الخاصة، ووضع فيها تقريظات زملائه المعجبين.

2-المجموعة الثانية وتشبه "نسيم السحر" وقد جمعها الشاعر سنة 1949م، أيضًا، وتحتوي على اثنتى عشرة ورقة .

3-المجموعة الثالثة "المختار من أشعاري" وهي مجموعة أكبر من سابقيها وقسمها إلى :(السياسات، والغزل، والاجتماعيات، والمراثي)، فيقول غزلً في قصيدته"فاتنة"[4] :

مِلءُ عينيكِ دعوةٌ للنزالِ وبجَفنيْك فاتكٌ من نِصالِ

لستُ أَقْوَى عليهما لستُ أقوى إنما أنتِ شعلةٌ من جمالِ

قد دعوتُ الفؤادَ حتى تَردَّى فأبنتِ الدَّلالَ كلَّ الدلالِ

---

(3) ينظر ترجمة هاشم الرفاعي في : ديوان هاشم الرفاعي: المجموعة الكاملة ، وفن الغزل عند هاشم الرفاعي: دراسة تحليلية فنية، الدكتور صلاح محمود سيد مناع،جامعة الأزهر ، أسيوط.

(1) البيت هو الرابع والأربعون من معلقته :

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

انظر : ديوان امرئ القيس ص 18 .

(4) ترجمة هاشم الرفاعي "ديوان هاشم الرفاعي" المجموعة الكاملة. وانظر "فن الغزل عند هاشم الرفاعي"دراسة تحليلية فنية، الدكتور صلاح محمود سيد مناع،جامعة الأزهر أسيوط.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

بَسمةَ الوجهِ في دُجى الشعرِ تَحْكي ومضةَ الفجر في ظلامِ الليالي

ذلك الثَّغرُ باهتصارك يُغري

ذلك الصدرُ مُلهِبٌ للخيالِ

في قوامٍ متى احتواه ذراعي وأطلَّ الرَّدى فلستُ أُبَالي

4-المجموعة الرابعة وسماها "آهات شريدة" وتحتوي على خمس وأربعين ورقة قسمها إلى خمسة موضوعات : السياسات، والغزل، والاجتماعيات، وأشتات، ودعابات.

يقول مُعبرًا عن الشعر السياسي في قصيدته"مصر الجريحة"[5] :

منْ أنتِ يا أُختاهْ؟ قالتْ: يا فتى إني أنا "مصرُ" التي تتوجَّعُ

أَبكِي على مجدي وأَنْدِبُ عِزَّتي هذانِ فَقْدُهما مُصابٌ مُجْزِعُ

يا ويحَ قومي قد أضاعوا دينَهم فإذا بهم شعبٌ ذليلٌ خانعُ

ولو اهتدوا رُشدًا لظلُّوا سادةً ولهم من القُرآن حصنٌ أَمْنَعُ

تاللهِ ما اتَّقتِ الممالكُ بأسَنا إلا ونحن بهَدْيِه نتدرَّعُ

كَلاَّ ولا هانتْ لديهم ريحُنا إلا وهَدْيُ الله منَّا ضائعُ

وقال في مناسبات ودعابات[6] :

خليليَّ هذا منزلُ البُؤسِ فارْحَلا ولا تُنشِدا فيه الهناءةَ منزلاَ

فإنَّا فطرنا فيه فولًا مُدمَّسًا وإنا تسخَّرنا خيارًا مُخَلَّلا

5-المجموعة الخامسة وهي مجموعة كبيرة ، وظن المحقق أنها المجموعة الأخيرة التي تركها الشاعر، وتحتوي على سبع وخمسين ورقة ، وقد احتوت على أكثر القصائد التي وردت في "آهات شريدة" ، وزاد عليها قصائد ومقطوعات أخرى جديدة، ورتب القصائد على النحو الآتي: في المجتمع، ومع العاطفة، والنحاسيات، ومتفرقات .

(5) ترجمة هاشم الرفاعي "ديوان هاشم الرفاعي "المجموعة الكاملة. وانظر "فن الغزل عند هاشم الرفاعي "دراسة تحليلية فنية، الدكتور صلاح محمود سيد مناع جامعة الأزهر أسيوط.

(6) ترجمة هاشم الرفاعي "ديوان هاشم الرفاعي" المجموعة الكاملة. وانظر "فن الغزل عند هاشم الرفاعي "دراسة تحليلية فنية، الدكتور صلاح محمود سيد مناع، جامعة الأزهر أسيوط.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

ونجده في قصيدته "خواطر ثائرة" [7] : قبيل الثورة بأيام، تولت وزارة أحمد نجيب الهلالي الحُكم، ومنذ الليلة الأولى قامت بحملة على الأحرار والفدائيين، ويعتقلون عميد الأسرة الأستاذ مصطفى الرفاعي فقال:

مضى للنوم سُمَّارُ — خلتْ من أُنسهم دارُ
فما أشجى لهم لحنٌ — ولا قد رَنَّ مِزمارُ
وعدتُ بمهجةٍ حرّى — وقلبٍ مِلؤُه نارُ
وحولي من سُكون الليـــــــ — ـلِ والأوهامِ أَسْتَارُ
وفي رأسي خيالاتٌ — تموجُ به وأفكارُ
سجينٌ، لي من الظُّلما — تِ قُضبانُ وأسوارُ

أما آثاره الشعرية الأخرى فهي:ديوان "جراح مصر" . وكل قصائده تصف الأوضاع التي سادت في مصر إبان حكم عبد الناصر ما بين سنتي54- 1956م.

وللشاعر مسرحية شعرية بعنوان "شهيد بني عذرة"، ولقد نشرها سنة 1955 بعد أن حصل على تصريح بذلك عام 1955م، فقد كانت قصة شعرية من الأدب الرفيع، وقد عهد شاعرنا في تصوير القصة إلى خيال الشاعر المطبوع الذي يرسل الشعر إرسالًا لا تكلف فيه ولا تعمق يستعذبها قارئها .

وكذلك ترك هاشم الرفاعي شعرًا فكاهيًّا، نشر بعضه في مجلة "البعكوكة" التي عنيت بالفكاهة ، وكتب كثيرا من الشعر الزجلي، وكان يدخل معارك زجلية في بلدته والمعهد والجامعة، وعلى صفحات هذه المجلة، ومنها قوله: [8] :

داري حمارك أمَّ عيدٍ داري — لا تكشفي سترًا من الأستار

وقد جمع ديوانه محمد حسن بريغش وطُبع ديوانه في مكتبة المنار بمدينة الزرقاء بالأردن، وقد جاء ديوانه في (569) صفحة، وقد قسم المحقق الديوان ثلاثة أقسام:

(7) ينظر ترجمة هاشم الرفاعي "ديوان هاشم الرفاعي" _المجموعة الكاملة_ جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، وانظر "فن الغزل عند هاشم الرفاعي "دراسة تحليلية فنية ، الدكتور صلاح محمود سيد مناع ،جامعة الأزهر أسيوط.

(8) ينظر ترجمة هاشم الرفاعي "ديوان هاشم الرفاعي" _المجموعة الكاملة_ جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، وانظر "فن الغزل عند هاشم الرفاعي "دراسة تحليلية فنية، الدكتور صلاح محمود سيد مناع، جامعة الأزهر أسيوط.

القسم الأول: الشعر.

القسم الثاني: الزجل والشعر الفكاهي.

القسم الثالث: مسرحية شهيد بني عذرة.

وبذلك نجد المتصفح لديوان هاشم الرفاعي يجد نفسه أمام موهبة شعرية متفردة معوانة على ألوان من الشعر ما بين المديح، والرثاء، والشعر الحماسي، والغزل، والمناسبات، والغزل، والطبيعة، والهجاء وغيرها.

وفاته[9] :في عام 1959م في الثاني من يوليه تموز قُتل الشاعر على يد بعض حُسَّاده ومبغضيه من الشيوعيين الذين حاربهم وكشف ضلالهم وخداعهم ولؤم نفوسهم، وكانت الأحداث الظاهرة التي أدت إلى مقتله هي الخلافات التي وقعت بين الشاعر ومؤيديه وبين فئة أخرى من الشيوعيين ومؤيديهم في نادي أنشاص الرياضي الثقافي ، وحصل صراع بين الفريقين حتى حاول الفريق الآخر تشكيل مجلس إدارة للنادي في 5 أغسطس آب 1958، فقام هاشم وزملاؤه بالاستيلاء على النادي وشكلوا مجلس إدارة وأخذوا أغراض النادي.

اشتد الصراع حتى تدخلت السلطة في الأمر، وفي 28 أغسطس اجتمع الطرفان في منزل واحد منهم، واتفقوا جميعًا وعادت أغراض النادي إلى المقر الجديد، ولكن هذه التسوية الظاهرة لم تكن إلا تسوية مؤقتة، لا سيما رأوا هاشما يزداد تألقا، وتزداد مكانته وشهرته بين الشباب المثقف في أرجاء الوطن العربي فضلًا عن بلدته .وكان واضحًا أنه يمثل الاتجاه الإسلامي في الصراع الدائر في مصر بين المسلمين وأعدائهم، وكان الشيوعيون من ذوي النفوذ في تلك الفترة، يحاولون طمس الاتجاه الإسلامي والتنكيل بأصحابه؛ مما أدى هذا إلى استدراج الشاعر إلى خصام مصطنع في ملعب النادي، وطعنه بالسكاكين، ويشاء الله أن يموت الشاعر، الذي لحق بمن طعنه ليثأر لنفسه حتى نزفت دماؤه وسقط ميتًا في نادي أنشاص الرياضي.

عناوين القصائد : من المصطلحات ذات الأهمية في التحليل النصي ما يسمَّى "عتبات النص" ؛ وهو يدل على ما يسبق المتن من علامات تكون مدخلاً لدراسته ، والإلمام به ، ويسميه بعض اللغويين النص الموازي ، أو ما وراء النص paratext . وتُعَدُّ العناوين التي يضعها بعض الأدباء من أهم عتبات النص ؛ لأن "العنوان معرفة لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه ؛ إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه ، وهو الذي يحدِّد هُوية الرواية ، فهو إن ، صحَّت المشابهة ، بمثابة الرأس للجسد ، والأساس الذي تُبنى عليه ، غير أنه إمَّا أن يكون

(9)ترجمة هاشم الرفاعي "ديوان هاشم الرفاعي" المجموعة الكاملة. وانظر "فن الغزل عند هاشم الرفاعي "دراسة تحليلية فنية، الدكتور صلاح محمود سيد مناع، جامعة الأزهر ـ أسيوط.

طويلاً ، فيساعد على توقُّع المضمون الذي يتلوه ، وإمَّا أن يكون قصيرًا ، وحينئذٍ فإنه لا بُدَّ من قرائن فوق لغوية تُوحِي بما يَتْبَعُ" [1].

وقد حرص هاشم الرفاعي على وضع عناوين لقصائده ، وتاريخ إنشاد كل قصيدة ، والمناسبة التي قيلت فيها ؛ فضلاً عن تقسيم الديوان نفسه إلى عناوين رئيسة ، ونتوقف أمام عناوين بعض الأقسام والقصائد والألفاظ والتراكيب التي تتصل بها وتدل عليها :

- **القسم الأول** : في أحضان الطبيعة ، ويشمل : بسمة الحياة ، في ظلال الريف ، موكب الربيع

ويغلب على ألفاظ هذا القسم الاتصال بالطبيعة بجوانبها المختلفة : الأزهار ، النهر ، النسيم ، الزهر ، الشاطئ ، شمس الأصيل ، الماء ، اليمّ ، الفُلك ، موج البحر ، الصخر ، الرُّبَا .

ويتصل بأحضان الطبيعة تلك الألفاظ التي تتصل بالريف وما فيه من جمال وحركة وحياة وأدوات ، الجرار ، الغدير ، العشير ، النضير ، الحقول ، الفراشة ، الصفصاف ، الغصن ، التوت ، الساقية ، الفؤوس ، الكهوف ، الدُّور . ويتصل بأحضان الطبيعة أيضًا الألفاظ التي تعبِّر عن الربيع وجماله ونسيمه العليل : الأيك ، الغصون ، النسمة ، الرياض ، الغَلَّة ، الجدول ، الدوحة .

- **القسم الثاني** : في دائرة الأسرة ، ويشمل : مولد الرفاعي (ثلاث قصائد) ، ذكرى مولد الرفاعي .

ويغلب على ألفاظ هذا القسم الاتصال بما بين أفراد الأسرة من روابط الحب والمودَّة والشوق للقاء ، مثال ذلك : الحبيب ، الأحبَّة ، الأحباب ، وكذلك منبع الحب : القلب ، الفؤاد .

ولا بُدَّ أن يسود بين أفراد الأسرة التعاطف ، وعبَّر الشاعر عن ذلك بالبِر ، والمعوزين ؛ فضلاً عن استعمال اسم "حاتم الطائي" الذي يدلُّ في تاريخ الأدب العربي على الكرم ، و"طارق بن زياد" الذي يدل على الشجاعة ، قال هاشم الرفاعي مخاطبًا الممدوح :

فلأنتَ في كَرَمِ الشَّمَائِلِ حاتمٌ ولأنتَ في صِدْقِ العزيمةِ طَارقُ

وهناك ألفاظ تتصل بإنشاد الشعر في قصائد مولد جد الشاعر السيد هاشم الرفاعي ، ومن بينها : الإنشاد ، تشدو ، الشادي ، الحديث ، أُناجِي ، تنادي .

وألفاظ تدور في مجال مدح جدِّه وقومه ، ومن بينها : أَعِزَّة ، المجد ، الأكرمون ، السماحة ، النَّدَى ، الهُدى ، الجود ، البِرّ ، يجود ، الضيف .

---

1 - محمد مفتاح : دينامية النص ص 60 .

ـ **القسم الثالث** : مع ذكريات الدراسة والتعليم ، ويشمل : صورة ساخرة ، خيانة ، صداقة ، نجاح كاذب ، عَوْدٌ حَميدٌ ، أم النوائب ، قصة كتاب ، محنة المعهد ، المطالب الأزهرية ، تحية الشعر ، تحية ورجاء ، الأزهر المكافح ، دار العلوم تشكو ، الأزهر ، الفزع الأكبر .

وتصل ألفاظ هذا القسم بأيام الدراسة والتحصيل العلمي والصداقة التي تنشأ بين الطلبة ، ومن أمثلة الألفاظ التي تتصل بالدراسة والتعليم : المعهد ، النجاح ، الرسوب ، العِلم ، العلوم ، الجهل ، الجهول ، الدرس ، الدروس .

ومن أمثلة ألفاظ الصداقة والأصدقاء وما يتصل بها من ضرورة الإخلاص ، والابتعاد عن الرياء : الصديق ، الرفيق ، الصداقة ، الخِلّ ، الوفيّ ، الإخلاص ، المحبَّة ، الوداد .

وهناك ألفاظ تتصل بالأزهر الشريف ومعاهده والعبادة والزّيّ الأزهري ؛ لأن الشاعر كان يَدْرُسُ في أحد المعاهد الدينية ، ومن تلك الألفاظ : الشيخ ، الشيوخ ، الأزهريُّون ، الشِّرعة ، الشريعة ، الإيمان الدين ، الإسلام ، السلام ، الزّيّ ، عِمَّة ، العمامة ، العمائم ، الفقيه ، العالِم ، يصلِّي ، يسجد ، المتعبِّد .

ـ **القسم الرابع** : مع الأحداث والمناسبات في مصر ، ويشمل : عقيدة ، بين عهدين ، مصر الجريحة ، مصر في الميدان ، جهاد ضائع ، صوت الوطنية ، تحية الشعب إلى الزعيم مصطفى النحاس ، خواطر ثائرة ، مأساة زعيم ، عدلي لملوم ، صيحة البعث ، صوت التحرير ، تحية الأشبال ، يوم الحرية ، فِتية التحرير ، توزيع الملكية ، يوم الجلاء ، معركة القناة ، بِنت العروبة ، نشيد الوحدة ، قصيدة بورسعيد ، في عيد الوحدة ، شعب وقائد ، عيد الثورة .

وتتصل ألفاظ هذا القسم بما مرت به مصر من أحداث ومناسبات وأعياد قومية ، وما تعرض له الشعب المصري العظيم قبل ثورة يوليو المباركة من قهر وظلم ؛ فضلاً عن أحداث تتصل ببعض الشخصيات والزعماء الوطنيين ، ومن تلك الألفاظ : الكفاح ، الجهاد ، الفتى ، الفتية ، الشباب ، المجد ، العزّ ، العِزَّة ، الخلود ، الفخار ، النصر ، الكنانة ، الأسطول ، البُغاة ، الطغاة ، الأغلال ، الدماء ، الجُند ، البنادق ، السجن ، السلاح ، التاريخ ، العدوّ ، الأُسد ، السيف ، السيوف ، الحروب ، المُدية ، الذليل ، الأذلَّة ، الخانع ، الجبناء ، البسالة ، السِّيَاط .

ـ **القسم الخامس** : مديح ومناسبات ، ويشمل : عودة الأبطال ، تحية الأستاذ الأكبر عبد المجيد سليم ، النائب المحترم الشيخ عبد العظيم عيد ، تهنئة ، الموسيقار محمد عبد الوهاب ، قلوب العَذَارى ، موسيقى سامبا ، زفاف صديق ، فرحة الشفاء ، فتحي رضوان ، أنور السادات ، إبراهيم جادو ، عبد السميع السنباطي ، زفاف ابن العمّ ، تحيةُ طبيبٍ ، صديقي .

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

ويضم بعض هذا القسم شخصيات مختلفة ، وقد أجاد الشاعر في انتقاء الألفاظ والتراكيب التي تعبر عن كل واحدة منها ، مثال ذلك قوله عن الفنان محمد عبد الوهاب :

يَا شَادِيَ الشَّرْقِ هَذَا الصَّوْتُ مِنْ ذَهَبِ سَلِمْتَ للفَنِّ يا قِيثارةَ الطربِ

يا مُرسِلَ اللحنِ تَهتَزُّ القلوبُ وتَسبَحُ الروحُ في دُنيا من العَجَبِ

لَمْ يَلبثِ النغمُ الشرقيُّ ذَا ضِعَةٍ حتى بَدَا منكَ في أثوابِه القُشُبِ

جَعَلْتَ للفنِّ والفنَّانَ مَنْزِلَةً في الناسِ تَسمُو على الألقابِ والرُّتَبِ

ونلاحظ أن ألفاظ تلك الأبيات وتراكيبها تتصل بالفن والغناء والطرب : شادي الشرق ، قيثارة الطرب ، اللحن ، النغم الشرقي ، الفن ، الفنان .

ـ **القسم السادس** : مواقف وهجاء ، ويشمل : دعوة الجيب ، هجاء ، رَدٌّ على رَدٍّ ، صريع الحقد ، الخيبة الكبرى ، صورة نفسية ، الحبيب الرجعيّ .

ونلاحظ أن معظم ألفاظ هذا القسم وتراكيبه تتصل بالهجاء ، مثال ذلك : بِدعة ، خدعة ، شاهتْ ، الضلال ، البُهتان ، الشَّرّ ، مغرور ، الفهاهة ، شَرُّ الدُّعاة ، أضعفُ الأعوان ، مرارة الخذلان .

وكان الشاعر يأتي بعدة ألفاظ وتراكيب في بيت واحد في هجائه ، مثال ذلك قوله :

لَمْ أَدْرِ أنَّ صديقَنا ابنَ الزّقِّ دمُه ثقيلُ الظلِّ مِثلُ البَقّ

ـ **القسم السابع** : عبرات ، ويشمل : الشهيد أحمد عبد العزيز ، عزيز يفارق ، عَزاء ، الشهيد أحمد عمر ، صلاح ذهني ، دمعة على زميل راحل ، فقيد أنشاص ، كارثة في قنا ، الزهرة الذابلة ، رِثاء عالِم ، في ذكرى الرافعي ، حفني ناصف .

العَبَرَاتُ : جمع عَبْرَة ، والعبَرةُ : تحلُّب الدمع ، أو الدمعة قبل أن تفيض ، أو الدمعة ، وفي المثل : "لكَ ما في أبكي ، ولا عَبْرَةَ بي" ؛ أي : أَبْكِي من أجلك ، ولا حُزنَ لي في خاصَّة نفسي ؛ يُضرَبُ للرجل يشتدُّ اهتمامُه بشأن أخيه وإيثاره [1].

وهناك ألفاظ في هذا القسم تندرج تحت مجال ما يُبكِي العين ، على وجه العموم ، مثال ذلك : الشهيد ، اللُّحود ، أَبْكِي ، أَنُوحُ ، قَبْرٌ ، الحادثات ، المنون ، المصاب ، تتوجَّع ، الرَّدَى ، البَلْقَع ، النائبات ، الرثاء ، تغتال ، المبكيات ، النائبات .

1 ـ الصحاح ، والمعجم الوسيط (ع ب ر) .

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

ـ **القسم الثامن** : تأمُّلات في الأدب والفنّ والحياة ، ويشمل : الشاعر والفكرة ، همسة الليل ، آهةٌ شريدةٌ ، الحياة ، حول قيود اللغة ، زفرة ، شعراء يُبعثون في موكب التحرير ، حوار ، الشعر والحياة .

ونأخذ من ألفاظ هذا القسم تلك التي تتصل بالشعر والشعراء وتأملاتهم في الحياة ، والسهر ، ورثاء النفس ، والأرق ، والغزل ، ومن تلك الألفاظ : الوحي ، الخيال ، المساء ، الهوى ، العيون ، السُّهد ، العشق ، الكِعاب ، الروابي ، اللقاء .

وخَصَّ الشاعر ثلاثة شعراء بثلاث قصائد في قصيدته "شعراء يُبعثون في موكب التحرير" : حسان بن ثابت ، الخنساء ، الأعشى ميمون بن قيس ، وكان يأتي بألفاظ وردت في دواوينهم ، فيقول في حسان :

عَهْدٌ بِجَلَّقَ لا نُؤْيٌ ولا دِمَنُ مُذْ طَاب لي في مَغَانِي أهلِها سَكَنُ

ويقول في قصيدته عن الخنساء :

فُكُلُّ العُرْبِ لي أهلٌ كِرَامٌ وكُلُّ فَتًى أُطَالِعُ فيه صَخْرَا

ويقول في قصيدته عن الأعشى :

طَوَى هُرَيْرَةَ رَكْبٌ دُونَه البِيدُ وفي المنازلِ عُشَّاقٌ مَعَامِيدُ

ـ **القسم التاسع** : العاطفة والمرأة ، ويشمل : آلام عاشق ، غزلٌ ، لوعة وشجن ، قلبٌ ممزَّقٌ ، دمع وحُب ، أنشودةُ عاشقٍ ، من أغنيات الربيع ، غادة الريف ، فتاة القرية ، في شم النسيم ، فاتنة ، راقصة ، رمادُ الفضيلةِ ، حنين ، كبرياء الحب ، بطولة حُبٍّ ، قصيدة غزل .

وتتصل ألفاظ هذا القسم وتراكيبه بالعشق وما يعانيه العاشق من تباريح الشوق والهوى ، وبالمرأة وبعض الصفات التي تتمتع بها ، وعلى رأسها الفتنة والجمال والكبرياء ، ونأخذ بعض الأبيات أمثلةً للعاطفة والمرأة :

ـ **القسم العاشر** : ذكريات إسلامية ، ويشمل : نهج البُردة ، ميلاد الرسول × (ثلاث قصائد) ، وَحْيُ المولدِ ، الذكرى العاطرة ، عيد الهجرة ، ذكرى المولد ، مولد النور .

وتتصل ألفاظ هذا القسم وتراكيبه بجملةٍ من الذكريات الإسلامية العطرة ، وعلى رأسها تلك القصائد التي تتصل بمولد رسول الله × وسيرته العطرة وهجرته × من مكة المكرمة إلى المدينة المنوَّرة ، ومن ألفاظ تلك القصائد وتراكيبها : مدح الرسول ، طيف الرسول ، ناشر الإسلام ، خير الورى ، أفضل الأعراب والعَجَم ، خيرُ خَلْق الله ، كريم الخُلق والشِّيم ، رفيع القَدْر ، ربُّ العرش ، صلَّى الإلهُ ، صلَّى عليك اللهُ ، شهر ربيع ، عَلَمُ الهُدى ، شافعٌ للناس ، نور جبينك ، جنة

الرِّضوان ، الله أكبر ، عزم محمد ، حبُّ أحمد ، ذِكر طه ، سيِّد الكونين ، ابن عبد الله ، نور الهُدى ، الكتاب ، المختار ، المصطفى ، مكة ، المولد ، مُكبِّر ، تكبيرٌ ، مُهلِّل ، مغفرة ، الرسالة ، الهداية ، السلام ، القيامة ، نورٌ ، مقدَّس .

ـ القسم الحادي عشر : في الكفاح الإسلامي ، ويشمل : فلسطين ، محنة اليمن ، تحية الشباب ، الدستور الخالد ، ثورة ، الأسد السجين ، دماء في السودان ، شرق وغرب ، رسالة في ليلة التنفيذ ، جزَّار الغرب ، الجزائر الثائرة ، رسالة من إفريقية ، أغنية صومالية ، دين وعروبة ، وصية لاجئ ، أضواءٌ من السماء ، شباب الإسلام ، أغنيةُ أُمٍّ ، غرام لاجئ .

تتصل معظم ألفاظ هذا القسم وتراكيبه بالكفاح وأسلحته وما ينتج عنه ، نحو : دعوة إلى الكفاح في فلسطين عندما أقرت هيئة الأمم مشروع تقسيمها ، ومحنة اليمن إبَّان الفتنة العمياء التي اجتاحت الأمة اليمنية بعد مقتل إمامها ، والدماء التي سالت في السودان بعد المذبحة الدامية التي دبرها الاستعمار وأعوانه بعد مقتل إمامها ، ومن أمثلة تلك الألفاظ والتراكيب : دم الشهداء ، سَفْك الدماء ، علم العروبة ، المجد الأغرُّ ، النصر المبين ، مظلات الجنود ، الجهاد ، البطل ، الحسام ، السيف ، الهُون ، الدمار ، العدوّ ، الأعداء ، الغزو ، الهزيمة ، الهيجاء ، الأسطول ، الأحرار .

ـ القسم الثاني عشر : جراح مصر ، ويشمل : مصر بين احتلالين ، جلاَّد الكِنانة ، في الربيع ، زفرة ، جمال يعود من "باندونج" ، مع الثورة في ربقة القيد ، سقوط ركن من أركان الطغيان ، ذكريات عام ضائع ، جمال رئيس الجمهورية ، نوَّاب الأمة .

ومن قصائد هذا القسم "ذكريات عام ضائع" ، ومطلعها :

خَيَالٌ تَمُرُّ عليه الصُّورْ يُعِيدُ مِنَ الدهرِ ما قد عَبَرْ

وفي هذه القصيدة ألفاظ وتراكيب تتصل بالذكريات التي شاركه فيها أصدقاؤه ، أو تلك تخصُّه ، وما فيها من صور وأخيلة وعِبر وتجارب وغَدر ووفاء وغير ذلك ، مثال ذلك : ربيع العمر ، شهيُّ السَّمر ، سِفْر أيَّامِه ، ماثلة للنظر ، ليالي الكفاح ، خيال ، صُورٌ ، العِبَر ، الذكريات ، عهود ، وَفَى ، غَدْر ، أحلام ، أَذْكُرُ ، أعوام ، أيَّام ، الأمل ، آمال ، الشباب ، الليالي ، إقبال ، إدبار ، الهموم ، الأسى ، تجاريب ، اليأس ، الأصدقاء ، الودّ ، الصِّبا ، الصِّغَر ، الحاضر .

ـ القسم الثالث عشر : متفرقات وصور من الطفولة والصِّبا ، ويشمل : أحزان ، مَللٌ وضَجَرٌ ، تحيَّة ، هجاء ، ليلة الفرح ، هزيمة المعهد ، مأساة يتيم ، عيد الأمومة ، تهنئة ، دُعابات ، يوم الامتحان ، مناسبات ودُعابات ، زارع الخيار ، يوم القيامة ، زيارة ، عودة المنتصرين ، آخر

خيبة ، أيام الطفولة ، شم النسيم ، أسوان ، ليالي الزقازيق ، نشيد الوادي ، نشيد الجامعة ، شُكرٌ ، الغانية المعذَّبة .

ويدل عنوان هذا القسم ، وعناوين القصائد التي يتضمنها ، على جُملة من المناسبات والأعياد وأيام الطفولة والشباب والصبا وما يتصل بها من أحزان وفرح وخيبة وأمل والتي تتصل ، على وجه العموم ، بالشاعر وحياته ، مثال ذلك أن الشاعر له ثلاث زميلات من كلية دار العلوم ، أرسلن إليه مهنئاتٍ بفوزه بجائزة الشعر في مسابقة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، فأرسل إلى كل منهن ـ شاكرًا ـ هذه الأبيات ... " [1].

الحذف لغةً :

(1) يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي : بأنه قطفُ الشيء من طرفٍ لطرفٍ كما يحذف طرف ذنب الشاة [1].

(2) وهو أيضًا القطع والإسقاط ؛ جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي أخذت... وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً" [2].

(3) وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ"[3] .

(4) . وجاء في القاموس المحيط : " حَذَفَه يحذفُه : أسقَطَهُ " [4].

ويدل العرض السابق على أن المعنى المحوري يدور ـ غالبًا ـ حول الإسقاط والقطع .

الحذف اصطلاحًا:

تناول النحاة ظاهرة الحذف سواء أكان في النحو العربي أم في البلاغة بتعريفات وتحت مسميات عدة منها الاختصار ، واتساع الكلام ، والإضمار ، حيث يقول سيبويه مثلاً في قوله تعالى : " طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ (21) " (الآية 21 /

---

1 ـ انظر : ديوان هاشم الرفاعي ص 450 .
1 ـ كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، 1 / 297 (حذف) .
2 ـ تاج اللغة وصحاح العربية :1 / 120 (حذف) .
3 ـ لسان العرب: 9 / 40 (حذف) .
4 ـ القاموس المحيط ، الفيروزابادي: ص 737 (حذف) .

سورة النساء) ، فإما أن يكون أضمر الاسم وجعل هذا خبره كأنه : أمري طاعة وقول معروف أو يكون أضمر الخبر فقال : طاعة وقول معروف أمثل "[5] .

ولكن ابن مضاء القرطبي انتقد الخلط بين مصطلحي الإضمار والحذف مشيرا إلى اختلاف بين المصطلحين " [1].

كما أشار سيبويه إلى وقوع الحذف في اللغة سواء أكان متصلاً بالصيغ أو التراكيب وأشار إلى كيفية الاستدلال على المحذوف ، وهو ما يعرف بالأصلية والفرعية [3].

ورأى ابن جنى : " أن الحذف يكون في " الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل يدل عليه [4].

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى نوع الحذف يتكرر كثيرًا، وهو حذف المفعول يشير إليه بقوله " فنوع منه أن تذكر الفعل ، وفي نفسك له مفعول مخصوص ، قد علم مكانه ، إما لجري ذكره ، أو دليل حال إليه ، إلا أنك تنسيه نفسك ، وتخفيه ، وتوهم أنك لم تذكر ذلك الفعل ، إلا لأنك تثبت نفس معناه من غير أن تعديه إلى شيء أو تعرض فيه لمفعول ، ومثاله قول البحتري

شَجْوُ حُسَّادِه وغَيْظُ عِدَاهُ أن، يَرَى مُبْصِرٌ ويَسمَعَ وَاع [5]

والمعنى – أصلاً – أن يرى مبصر محاسنه – ويسمع واعٍ أوصافه ، وأخباره [1].

كما أشار عبد القاهر إلى نوع آخر منه ، وهو على حسب ما وضعه نوع طريف وهو حذف جملة فعل الشرط والإبقاء أو التصريح بجملة جواب الشرط ، وسماه عبد القاهر الجرجاني" الإضمار على شريطة التفسير " [2].

ويعرفه الدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة بأنه : " إسقاط بعض أجزاء التركيب النحوي لدليل حالي ، أومقالي سواء أكان المحذوف أسمًا أم فعلاً أم حرفًا أم جملة أم جملاً [3].

---

5 ـ الكتاب : 1 / 141 .
1 ـ الرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي ، ص 105 وما بعدها .
3 ـ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، د/ طاهر سليمان حمودة ، ص 20 .
4 ـ الخصائص ، ابن جني ، 1 /36 .
5 ـ.ديوان البحترى ، 2 /31 .
1 ـ دلائل الإعجاز: ص 121 .
2 ـ السابق والصحيفة نفسها .
3 ـ الحذف في الأساليب العربية : ص 32 .

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

أسباب الحذف: أما عن ظاهرة الحذف ، فقد تناول النحاة هذه الظاهرة بشيء من التفصيل والتحليل ، حيث تناولوا أسباباً عدة للحذف وهي [4]:

(1) كثرة الاستعمال وهي " سبب مهم وقوي في جنوح اللغة إلى الحذف ؛ لأن فيه نوعًا من التخفيف الذي يميل إليه الناطقون بطبيعتهم ، وقد سبق سيبويه بنظريته في كثرة الاستعمال ما قيل بعد ذلك من أن مفردات اللغة تشبه قطع العملة المتداولة بين النـاس ، وإن هذه القطع تتعرض للتآكل والطمس كلما كثر استعمالها " .

(2) الحذف للضرورة الشعرية .

(3) الحذف للإعراب .

(4) الحذف التركيبي .

(5) الحذف لأسباب حرفية أو صوتية .

أغراض الحذف:

أما أغراض الحذف : فنقصد بها الأهداف المقصودة للناطقين عندما يحذفون، فما ذكرناه من أسباب هو العِلل الظاهرة التي يقع الحذف عند وجودها.. أما الأغراض فنعني بها الأهداف البعيدة التي يقصدها الناطق حين يجنح إلى الحذف.

(1) وكما أن أسباب الحذف عنى بذكرها وتفصيل القول فيها النحاة، نجد أن الأغراض تعرض لها البلاغيون، وفَصَّلُوا القول فيها؛ فابن هشام – مثلا – يرى أن الأغراض يتناولها البيانيون والمفسرون، وأنها ليست من عمل النحاة، وأغراض الحذف عند ابن هشام هي [1]:

1- التخفيف:

كثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضُها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف؛ رغبةً في التخفيف؛ كالتقاء الساكنين، لصعوبة النطق بهما، وأيضًا نجد التخفيف في نزع الخافض، وحذف الهمزة، وتوالي الأمثال.

يقول سيبويه : "وقولهم ليس أحدٌ ، أي ليس هنا أحد، فكل ذلك حُذِف تخفيفًا واستغناءً بعلم المخاطَب بما يعني" [2].

---

4 ـ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، د / طاهر سليمان حمودة : ص 40 .
1 ـ انظر : مغني اللبيب 2/156- 170.
2 ـ الكتاب: 2/346.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

2- الإيجاز واختصار الكلام:

كثير من أنواع الحذف ناتجة عن رغبة المتكلم في الاختصار والإيجاز؛ فعند بناء الفعل للمجهول يُحذف الفاعل، ويذكر البلاغيون أغراضًا متعددة لذلك، منها الاختصار والإيجاز، ومن أمثلة ذلك ما يقع في القصص القرآني من حذف ما تدل عليه القرائن ويدل السياق عليه، ومن ذلك قوله تعالى: {... أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا...} [يوسف: 45، 46]. فالتقدير: فأرسلوه فذهب إليه وقال له.

3- الاتساع:

وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى} أي: بر من اتَّقَى.

ويسميه البعض التوسع ، ويرى سيبويه أن الحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يحُصى [3].

4- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:

مثل قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} [الزمر: 73]، الجواب حُذِف؛ لأن وصف ما يجدونه لا يَتَنَاهى؛ فحُذِف تفخيمًا وإعظامًا له؛ حيث إن الكلام يضيق عن وصفه.

5- صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له:

ومن ذلك قول الرسول ﷺ: (**مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ بِشَيءٍ، فَلْيَسْتَتِرْ بِسَتْرِ اللهِ**) ، فالفعل ابتلي أسند إلى نائب الفاعل وحذف فاعله، وهو لفظ الجلالة صيانةً له عن ذكره في ذلك المقام، الذي سمى فيه الذنوب باسم (القاذورات).

6- تحقير شأن المحذوف:

ونجد ذلك في كتب السِّيَر، عندما يؤذى عُظَماء الإسلام، يُقال أوذي فُلان؛ ومن ذلك قوله تعالى {صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ} فلم يذكر المبتدأ تحقيرًا لشأنهم.

7- قصد البيان بعد الإبهام:

ويرى البلاغيون أن ذلك يتحقق في فعل المشيئة إذا وقع شرطًا، كما في قوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَهَدَاكُم أَجْمَعِينَ}؛ فمفعول فعل المشيئة محذوف تقديره: ولو شاء الله هدايتكُم لهداكُم، وسر حذفه هو البيان بعد الإبهام؛ لأنه لما قيل لو شاء علم أن هناك شيئًا تعلقت به المشيئة لكنه مبهم،

---

3 - الكتاب: 1/ 592.

فلما جيء بجواب الشرط وضح ذلك الشيء وعلم أنه الهداية . إذن فكلٌّ من الشرط والجواب دالٌّ على المفعول غير أن الشرط دال عليه إجمالاً والجواب دال عليه تفصيلاً.

والبيان بعد الإبهام، أو التفصيل بعد الإجمال أوقع في النفس؛ لأن السامع لا يظفر بمعرفة المحذوف إلا بعد تطلع ولهفة.

8- قصد الإبهام:

لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف؛ فيَتَعَمَّد الحذف حتى لا ينصرف ذهن المستمع له، لأن ذكره لا يؤثر في الكلام أو الحكم، ومن ذلك قوله تعالى: {فَإِنْ أُحْصِرْتُم}، فالمهم حدث الإحصار نفسه ولا يهم ذكر فاعله، بل إن ذكره قد يشغل المستمع عن الحدث وهو الأساس هنا، وربما يظن المستمع أن الحكم خاص بالفاعل إذا ذكر، وقوله: {إِذَا حُيِّيتُم}، فلا يهم فاعل التحية المهم حدث التحية نفسه، وقوله: {إِذَا قِيلَ لَكُم تَفَسَّحُوا}، لا يهم من القائل وذكره يشغل القارئ وربما يظن أن الحكم خاص به.

9- الجهل بالمحذوف:

ومن ذلك قولنا: (قُتِل فُلان)، و(سرقت الدار)، عندما لا نعرف القاتل والسارق.

10-العلم الواضح بالمحذوف:

مثل قوله تعالى {وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} و{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ}؛ بُني الفعلان (أُعِدَّتْ) و(كُتِبَ) للمجهول للعلم بالفاعل وهو الله عز وجل، {عَالِمُ الْغَيْبِ} المبتدأ محذوف للعلم به، والتقدير: الله عالم الغيب.

وقول الشاعر:

فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيْقَةً مَحْمُودَةً فَقَدِ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الأَرْزَاقِ

أسند الفعل رزقت إلى نائب الفاعل؛ فالرازق هو الله {عز وجل}، ولا داعي لذكره؛ لأنه معلوم للمستمع، ولن ينصرف الذهن إلى غيره.

11-الخوف منه أو عليه:

قد يحذف الفاعل ويُبنى الفعل للمجهول حين يَخشى المُتكلِّم أن يناله أذى من الفاعل، وحين يُخشى على الفاعل من الأذى.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

12- الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف:

وهذا غرض لباب الإغراء والتحذير نحو قوله تعالى: {نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا}، والتقدير: ذروا ناقة الله والزموا سقياها.

13- رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع:

وهو غرض لفظي؛ حيث تحذف حرف أو أكثر لمراعاة الفاصلة؛ مثل قوله تعالى: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}، فمفعول الفعل قلى وهو ضمير المخاطب { ﷺ} ، محذوف لرعاية الفاصلة والتوافق الصوتي مع أواخر الآيات قبلها وبعدها.

14- المحافظة على الوزن في الشعر:

وهو – أيضا – غرض لفظي مثل قول ضابِئ بن الحارث البُرْجُمِيّ:

ومَنْ يَكُ أمْسَى في المَدِينةِ رَحْلُهُ فإنّي، وقَيَّارٌ، بِها لَغَرِيبُ

أي: فإني لغريب وقيار غريب، (وقيَّار اسم لفرس الشاعر)، فحذف المسند إلى قيار حتى لا ينكسر وزن البيت، ويرى البلاغيون أن في ذلك الحذف فائدة معنوية؛ حيث إن الموقف هنا موقف شكوى وتحسر؛ فكان مناسبًا له الحذف والاختصار لا الذكر والتطويل.

أنماط الحذف :

أفرد ابن هشام قسمًا خاصًا تحدث فيه عن القضايا المتعلقة بالحذف ، وذكر فيه أنماط الحذف كلها ، نلخصها فيما يأتي :

أولاً : "حذف الاسم:

كما في حذف الاسم المضاف ، والمضاف إليه ، واسمين مضافين ، وثلاثة متضايفات ، والموصول الاسمي ، والصلة ، والموصوف ، والصفة ، والمعطوف ، والمعطوف عليه ، والمبدل منه ، والمؤكد ، والمبتدأ ، والخبر ، والمفعول ، والحال ، والتمييز ، والاستثناء ، ولا شك أن في هذه المواضع اسمًا ، وعبارة ، وجملة ، إذ قد يكون الحال جملة وكذلك الصفة والخبر ، وفيها أيضًا عبارة مثل حذف ثلاث متضايفات .

ثانياً : حذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما :

ولا شك أيضًا أن حذف الفعل مع المضمر المرفوع يمثل جملة .

ثالثاً : حذف الحرف أو الأداة :

كما في حذف : حرف العطف ، وفاء الجواب ، واو الحال ، وما النافية ، وما المصدرية ، وكي المصدرية ، وأداة الاستثناء ، ولام التوطئة ، وأن النافية ، ولام الطلب ، وحرف النداء ... إلخ .

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

رابعاً : حذف الجملة :

كما في حذف ، جملة القسم ، وجواب القسم ، وجملة الشرط ، وجملة جواب الشرط .

خامساً : حذف الكلام بجملته :

هو حذف التركيب الواحد، ونعني حذف الجملة: اسمية كانت أو فعلية، وهذا النوع من الحذف شائع في الأساليب العربية في الشعر، وفي النثر، وفي القرآن الكريم، وحذف الكلام بجملته خاصة في الآيات ذات الطابع القصصي.

سادساً : حذف أكثر من جملة" [1]:

ومن أنماط الحذف المهمة في التحليل النصي ، حذف " بعض الأحداث دون بعض في التسلسل الزمني للقصة .. والحذف السببي مثل قوله تعالى : " اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا " (سورة البقرة آية 60) أي فضرب ، فانفجرت " ، ومنها حذف الزمان والمكان ، أو لنقل عدم تحديد الزمان والمكان ...

وهناك أقسام أخرى من الحذف القصصي مثل حذف الشخصيات ، أو بعض مقوماتها ...".

ويُعد النص ذا دلالة مفتوحة، غير ثابتة بحسب كفاءة متلقي النص وقدرته على تفكيكه؛ فقد يقدره قارئ كلمةً، ويقدره آخر جملةً، ويقدره ثالث جملًا عدة، وقد يظن البعض عدم وجود حذف في النص، ويلاحظ الآخر عكس ذلك، وقد يقدر ثالث عدة محذوفات في آية واحدة، في حين لا يجد رابع أيًّا من هذه المحذوفات(علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د/ صبحي الفقي، 233/2.

وقد لخص الدكتور صبحي الفقى أنماط الحذف الأكثر قيامًا بمهمة التماسك النصي في النقاط الآتية :

(1) **حذف الاسم .**

(2) **حذف العبارة .**

(3) **حذف الجملة .**

(4) **حذف أكثر من جملة .**

ويتبع الرابع والخامس الحذف لبعض أحداث القصة [2].

---

1 ـ مغني اللبيب ، ابن هشام : 162/2 : 176 .

1 ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، د/ صبحي الفقي ، ج 2 ، ص 196 .

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

ضرورة الدليل على الحذف :

لم يلجأ " المتكلم إلى الحذف ليحقق خللاً ما في النص ، بل العكس ، إذ إن للحذف جماليات وأغراضًا كثيرة ، ومع هذا لم يُترك أمر الحذف لقائل النص ليفعل به ما شاء ، بل وضعت ضوابط وشروط تحكم هذه الظاهرة .

ونظرًا لكون هذه الظاهرة ليست مرتبطة بلغة دون أخرى ، فقد التقى رأى علماء العربية مع غيرهم من علماء اللغة حول وضع شرط للحذف ، على درجة كبيرة من الأهمية ، وهو ضرورة وجود دليل على المحذوف " [1].

فقد اتفق النحاة على أنه لا حذف إلا بدليل أو قرينه " فالذكر قرينة لفظية ، والحذف إنما يكون بقرينة لفظية أيضًا ، ولا يكون تقدير المحذوف إلا بمعونة هذه القرينة ، وأهم القرائن الدالة على الحذف هي الاستلزام ، وكلاهما من القرائن اللفظية "[2] .

ومن أهم شروط الحذف عند ابن هشام :

1- وجود الدليل على المحذوف.
2- ألا يكون المحذوف كالجزء .
3- ألا يؤدى الحذف إلى نقصان الفرص كأن يقع الحذف والتوكيد معًا .
4- ألا يؤدي إلى اللبس .
5- ألا يكون عوضًا عن شيء محذوف .
6- ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفًا .
7- ألا يؤدي الحذف إلى إلى اختصار المختصر .
8- ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل قطعه عنه .
9- ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي .

وتحدث (سيبويه) عن القرائن ، ومهمتها في إباحة الحذف ، في أكثر من باب في كتابه [3].

وتحدث الفراء عن أهمية القرينة في تقدير المحذوف [1].

---

1 ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 2 / 207 .
2 ـ اللغة العربية معناها ومبناها ، ، د/ تمام حسان : ص 221 .
3 ـ الخصائص:325/2
1 ـ معاني القرآن ، الفراء ، 352/1 .

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

وقال ابن جني : " بأن الحذف لا يحدث شيء منه إلا عن دليل عليه ، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب " [2].

وقد ذكر ابن هشام شروطًا ثمانية للحذف ، جعل أولها " وجود دليل حالي ... أو مقالي ... أو صناعي ... " [3]

كذلك يرى (هاليداي ورقية حسن) أنه " أينما يوجد الحذف يوجد افتراض مقدم أو دليل " [4].

ورأى صبحي الفقى أن " أهمية وجود الدليل تكمن في كونه – يحقق المرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة ، وكذلك قد يحقق التكرار باللفظ والمعنى ، وقد يكون بالمعنى دون اللفظ لكن استمرارية النص على الرغم في عدم تكرار اللفظ ..... " [5].

وأكد أستاذنا الدكتور طاهر سليمان حمودة أن : " القرينة تعد من أهم شروط الحذف ... " [6].

الحذف والمتلقي :

يمثل المتلقي جانبًا مهمًّا من جوانب عملية التكلم : المتكلم والكلام والمتلقي [1].

والنص القرآني خاصة ، والنص عامة ، موجه إلى المتلقي ، كي يتفكر فيه ويُعمل فيه عقله ومشاعره ، ولا شك أن النص يكتسب حياته من خلال المتلقي ، إذ هو الذي يفك شفرة ذلك النص ، ويستخرج ما فيه ، كل متلق حسب ثقافته وأفقه ، ومعرفته بعالم ذلك النص وسياقه ، ذلك الأفق الذي يمكنه من إدراك ما في النص من أفكار ومباديء وجماليات ، وأيضًا يمكنه من ملء الفراغ الكامل بين عناصر ذلك النص ، وعلى وجه الخصوص ما يتصل بحذف العديد من العناصر في النص ، وهنا تبرز مهمة المتلقي [2].

ولهذا " فالمتلقي يمثل العنصر الأساس في حياة النصوص لأنه هو الذي يكسبها سماتها ويحكم بتماسكه وتفاعله معها ".

---

2 ـ الخصائص : 362/2 .
3 ـ مغني اللبيب : 156/2 : 158 .
4 ـ Hallidy & Hassan , : Cohesion in English, P.144. .
5 ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د/ صبحي الفقي: 2 / 208 .
6 ـ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، د/ طاهر سليمان حمودة : ص 103 .
1 ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د / صبحي إبراهيم الفقي : 2 / 207 .
2 ـ السابق والصحيفة نفسها .

إذ هو يدرك عبر آفاقه الكثيرة مواضع الحذف ، وكيفية قيام هذا الحذف بوظائفه البلاغية والنصية " [3]. وكذلك لم يغفل العلماء – القدامى أوالمحدثون – أهمية المتلقي ، فيقول د / مصطفى حميدة : "إن النحاة أقاموا صرح علم النحو العربي على دراسة مهمة (المتلقي) لا مهمة (المتكلم) ... فقد استنبطوا قواعدهم باستقراء الأداء الذي يتلقاه المتلقي ... " [4].

الحذف في ضوء علم النص:

لقد وضحنا علاقة الحذف في ضوء الجملة العربية وشروطه ، وأهمية وجود قرينه تدل على المحذوف ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن ، هل كل ما ينطبق على الجملة في الحذف هو ما ينطبق على النص ؟ سوف نجيب عن هذا التساؤل من خلال هذا العرض .

فقد رأى ديبوجراند أن ظاهرة الحذف تعدّ مقالًا جيدًا " فقيود القواعد المفروضة على البنية التجريدية للجملة في النص يمكن أن يتم التغلب عليها Overridden بواسطة الاهتمام بتحفيزات تعتمد على سياق الموقف context of situation " .

لأن العناصر التى يمكن فهمها من الموقف مثلاً من خلال الإدراك الحسي – يمكن السكوت عنها أو اقتضابها بواسطة التكلم دون ضرر يعود على الطاقة الاتصالية للنص ، وهكذا لا ينبغي للصواب النحوي يُعد قانونًا بل أن يُعدّ تعويضًا Default أى معيارًا يلجأ إليه ، فقط عند عدم وجود قرائن محددة [1] .

فالحذف عند ديبوجراند هو " استبعاد العبارات السطحية الي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة [2].

وعرف د/ علي أبو المكارم الحذف بأنه : " إسقاط الصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية ، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويًا لسلامة التركيب وتطبيقًا للقواعد ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة [3].

---

3 ـ السابق والصحيفة نفسها .
5 ـ نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ص 20 ، 21 .
1 ـ ظواهر التركيب في سورة (النبأ) وتحليلها لغويًا في ضوء علم النص ، د / نجوى عمر كامل حسن ، كلية الألسن ، جامعة عين شمس ، ضمن كتاب المؤتمر الرابع لقسم النحو والصرف والعروض ، مارس 2007، ص 778. وانظر : النص والخطاب والإجراء ، ديبوجراند : ص 90 .
2 ـ النص والخطاب والإجراء ، ديبوجراند : ص 301 .
3 ـ الحذف والتقدير في النحو العربي : ص 196 – 197 .

ورأته الدكتورة نجوى عمركامل : " يعتمد على وعي المتلقي بتكملة الفراغات الناقصة في الجملة أو القصة ، وحين يقصد إليها المؤلف تصبح وسيلة بلاغية تؤدي دورًا جماليًّا يضاف إلى الدور الحيوي " [4].

وقد تناول (كريستال) المعنى الاصطلاحي للحذف تحت مصطلح Ellipsis وهو " حذف جزء من الجملة الثانية ودل عليه دليل في الجملة الأولى ". [1])

وقد تناوله د/ سعد مصلوح ، فهو عنده : " تكرار البنى مع إسقاط بعض عناصر التعبير " [2].

وقد قسم " هاليداي " ، و " رقية حسن " الحذف إلى ثلاثة أنواع وهي كالآتي [3]:

(أ) **الحذف الاسمي :** ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل : أي قميص ستشتري ؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص .

(ب) **الحذف الفعلي :** أي المحذوف يكون عنصرًا فعليًا مثل : ماذا كنت تنوي ؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة ، والتقدير : أنوي السفر .

(ج) **الحذف داخل ما يشبه الجملة :** كم ثمن هذا القميص ؟ خمسة جنيهات .

<u>الحذف والتماسك النصي :</u>

ولأهمية " الحذف تكاد لا تجد مؤلفا في النحو العربي ، وفي علم المعاني ، وفي إعجاز القرآن وتفسيره ، لم يتحدث عن هذه الظاهرة ، ولكن أأدرك هؤلاء العلماء أهمية الحذف في تحقيق التماسك النصي أم توقفوا عند ذكر جوانب معينة تتعلق بهذه القضية ؟ "، وهذا ما سوف نعرض له الآن.

يُعد الحذف واحدًا من العوامل التي تحقق التماسك النصي [6].

فالحذف بطبيعته علاقة مرجعية ، وهذه العلاقة هي التى تعطيه أهمية في تحقيق التماسك النصي [7].

---

4 ـ ظواهر التركيب في سورة (النبأ) وتحليلها لغويًّا في ضوء علم النص ، د / نجوى عمر كامل حسن ، بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الرابع لقسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة ، مارس 2007، ص 778.

(1) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د/ صبحي الفقي : 2 / 192 .

(2) السابق والصحيفة نفسها .

(3) السابق : 2 / 201 .

4 ـ نحو أجرومية للنص الشعري ، د/ سعد مصلوح ، السابق نفسه : ص 159 .

Hallidy & Hassan : Cohesion in English, P. 142 – 167- 3

6 ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د/ صبحي الفقي : 2 / 192 .

7 ـ السابق : 2 / 201 .

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

ومع ذلك فلم يغفل البلاغيون دور الحذف في إحداث التماسك النصي فقد أشار (السيوطي) إلى ذلك حيث أطلق عليه مصطلح (الاحتباك) وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول ...

وقال الزركشي : هي أن يجتمع في الكلام متقابلان ، فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه .. ثم يقول السيوطي : ومأخذ هذه التسمية من الحبك ، الذي معناه الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب ، فحبك الثوب ستر ما بين خيوطه من الفُرَج وشده وإحكامه ، بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق ، وبيان أخذه منه من أن مواضع الحذف من الكلام شّبهت بالفُرَج بين الخيوط ، فلما أدركها الناقد البصير بصوغة الماهر في نظمه وحوكه ، فوضع المحذوف مواضعه كان حابكًا له مانعًا من خلل يطرقه ، فسد بتقديره ما يحصل به الخلل [1].

وقد نبه (ديبوجراند) إلى أهمية الحذف كونه وسيلة من وسائل التماسك النصي بقوله : " إنه ظاهرة سياقية بمعنى أن النظام اللغوي يقوم بذكر عنصر لغوي ما وسياق الكلام هو الذي يقبل أن يذكر هذا العنصر اللغوي أو يحذف تبعًا لمطالبه " [2].

حيث يميل الناطقون إلى إسقاط بعض العناصر من الخطاب اعتمادًا على فهمه المخاطب تارة ، ووضوح السياق تارةً أخري [3].

إذا تحدثنا عن الحذف فلا بد أن يكون هناك دليل على المحذوف ، مقالي أو مقامي .

والمهم" وجود هذا الدليل على مستوى أكثر من جملة ، فإذا كان المحذوف في جملة والدال عليه مذكور في جملة أخرى ، فإن هذا يسهم في الحقيقة في تحقيق تماسك هاتين الجملتين أو هذه الجمل ، خاصة إذا كان المحذوف من لفظ المذكور أو يترادف معه ، أو يتقابل معه "[4].

وبعد هذا العرض النظري لظاهرة الحذف وما يتعلق بها من قضايا ، كلها تحاول إبراز أهميته في تحقيق التماسك النصي ، نحاول الآن أن نعرض لبعض أحاديث الزهد والرقائق محاولين تحليلها تحليلاً معاصرًا في ضوء علم اللغة النصي على أنواع الحذف الثلاث الاسمي والفعلي والعباري .

ونجد ذلك واضحًا في قصائد هاشم الرفاعي ، حيث قال في(ذكريات إسلامية) في قصيدة (نهج البردة ص 301) :

---

1 ـ الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي : 3/ 182 – 183 .
2 ـ اللغة العربية : معناها ومبناها ، د/ تمام حسان : ص 298 .
3 ـ ظاهر الحذف في الدرس اللغوي ، د/ طاهر سليمان حمودة : 144 – 146 .
4 ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د/ صبحي الفقي : 2 / 208 .

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

شَوْقِي إليك رسولَ اللهِ أَظْمَأنِي والمدحُ يُطفِي لَهِيبَ الظَّامِيءِ النَّهِمِ

وقوله:

فَكُنْ شَفِيعِي رسولَ اللهِ وأَمَلِي واطْلُبْ مِنَ اللهِ سَتْرًا لي وللأُمَمِ

تم حذف أداة النداء؛ لأنها تستعمل للبعيد وأراد الشاعر هنا يوضح مدى قربه من (الرسول ﷺ) وتعلقه به وحبه له والتقدير(يا رسول الله)، مما أدى لتماسك النص. ومثله قوله في (الشاعر والفكرة ص 247) :

طَالَ في اليأسِ والرَّجاءِ ارْتِقَابِي يا عَروسَ المُنَى ووَحْيَ الشَّبَابِ

حذفت أداة النداء والتقدير: (ياعروس المنى ويا وحي الشباب) ؛ وذلك للإيجاز مما جعل النص متماسكًا. وقول الشاعر في قصيدة(وحي المولد ص 308):

وما اسْتَجَابَ له منهم سِوى نَفَرٍ في الله ما عُذِّبُوا ، في الله ما ضُرِبُوا !!!

حُذف فاعل الفعل (عُذبوا/ضُربوا) المبني للمجهول ، وذلك للعلم به؛ مما أعطى النص تماسكًا .كذلك قوله:

شَيَّدَ المسجدَ الأعلى بساحتِها تُتلَى به الآيُ والأحكامُ والخُطَبُ

حُذف فاعل الفعل (تُتلى) المبني للمجهول ، وذلك للعلم به وهم الصحابة الكرام ، وكل من آمن بالرسول ﷺ في المدينة المنورة؛ مما أعطى النص تماسكًا .

وقوله في قصيدة (وحي المولد ص 310) :

واغْفِرْ لأجلِ إمامِ المُرسلِين لنا في يَوْمِ لا تَنْفَعُ الأموالُ والنَّشَبُ [1]

حُذِفَ المفعول به والفاعل لوجود قرينة الفهم والعموم والشمول من خلال السياق والتقدير (اغفر يالله الذنوب والخطايا) و (لا تنفع الأموال والنشب الرحمة)؛ مما أدى هذا الحذف إلى القدرة على التفكير والتأمل لمعرفة المحذوف مع وجود التماسك النصي .

ومثله حذف الفاعل في (تأملات في الأدب والفن والحياة) في قصيدة(آهة شريدة ص 249):

1 ـ النسب : المال والعقار . الصحاح (ن ش ب)

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

شَغَّنِي غَائلُ السَّقَمْ ومَضَى بي إلى العَدَمْ
فَدَعِ اللوْمَ عَاذِلي في هَوَى الحُبِّ لا تَلُمْ
ما عَشِقْتُ ابنةَ الهَوَى رَبَّةَ الوردِ والعَنَمْ

حذف الشاعر الفاعل للدلالة على فاعله من خلال السياق ، فالحب هو سبب سقمه وبعده عن المحبوبه هو سر شقاءه، فهذا الحذف جعل المتلقي يشعر بالحالة النفسية للشاعر وجعله يشاركه أحزانه ويبحث معه عن مفتاح خلاصه من العذاب؛ مما جعل النص محبوكًا متماسكًا.

وكذلك قوله في قصيدة (معركة القناة صـ 163):

كذلك نحمي النيل من كل طامع ونسعى إلى العلياء كهلًا وأمردا

حذف الفاعل(نحن)الضمير المنفصل الذي يدل على الشعب المصري وإرادته القوية على حماية وطنه ضد أى مغتصب مستعدًا بالتضحية بكل ما يملك من غالي ونفيس من أجل الوطن، وهذا ما دل عليه السياق؛ مما جعل النص مترابطًا.

قال الشاعر في قصيدة (همسة الليل ص 248) :

شَكَوْتُ له ما جَنَتْهُ العيو نُ ، فما رَحِمَ الجُؤذُرُ النافِرُ

تم حذف الجار والمجرور أو كون الجار والمجرور مفعولاً به في المعنى(ما جنته) والتقدير (ما جنته العيون من تعبٍ)، وقد تم الحذف عن طريق الفهم من سياق الكلام، وهكذا كان للحذف دور كبير في عدم التكرار، وكذلك تحريك الذهن لإيجاد المحذوف، مما أدى إلى التماسك النصي.ومثله قوله:

ويَنْسَى فُؤادِي ما قد جَنَا هُ عليه حبيبٌ له هَاجِرُ

قال هاشم الرفاعي في قصيدة(وحي المولد ص 309) التي أُلقيت في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف بأنشاص ، فيمدح الرسول ﷺ تارة ،ويذم المشركين تارة ،ويمجد الصحابة الكرام مرة أخرى :

ورَاحَ يَغْزُو قُريشًا والذين رَضُوا بالشِّرْكِ مُعْتَنَقًا ، يا بِئْسَ ما ارتَكَبُوا

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

تم حذف المخصوص بالذم بعد فعل (بئس) في قوله: (بئس ما ارتكبوا) وذلك لوجود قرينة سابقة دالة عليه في السياق، والتقدير (بئس ما ارتكبوا الشرك) ؛ مما جعل المتلقي في حالة من الإثارة الذهنية للتفكير والمشاركة الوجدانية لما يريد الشاعر قوله.

وقول الشاعر في قصيدة(معركة القناة ص 163) التي ألقاها بمدرج علي مبارك بكلية دار العلوم موضحًا موقف الشعب المصري من العدوان البريطاني على مصر عام 1956م :

تَطَاولَ حتى سَعَّرَ النارَ ظالمًا وإن تَكُ نارًا قد أضاءتْ لنا الغَدَا

وقوله:

ولم نَكُ مُخْتَارِينَ عندَ امْتِشَاقِهِ ولكننا نَأبَى المَذَلَّةَ مَوْرِدَا

فقد حذف الشاعر اسم الفعل الناسخ في (تكُ) وأضمره في (نَكُ) ؛ وذلك ولوجود قرينة سابقة تدل عليه من خلال السياق؛ فأدى إلى تماسك النص . ومثله قوله في (نهج البردة ص 301) :

فاعِطْفْ على عَاشِقٍ أضْنَاهُ حُبُّكُ وكُنْ رحيمًا بِصَبٍّ ذَابَ من أَلَمِ

وقوله:

فَكُنْ شَفِيعِي رسولَ اللهِ وأَمَلِي واطْلُبْ مِنَ اللهِ سَتْرًا لي وللأُمَمِ

وهنا أُضمر اسم الفعل الناسخ(أنت) للدلالة علية من السياق وهو الرسول ﷺ.

وقوله في قصيدة (همسة الليل ص 248)

نُحِسُّ هُناك جمالَ الحياةِ ويَكْشِفُ عن سِرِّها الخَاطِرُ

حذف الشاعر حرف الجر والتقدير:(نحس هناك بجمال الحياة)، وهذا صحيح إذا كان الفعل يتعدى إلى اثنين: أحدهما بنفسه والآخر بواسطة حرف الجر إن تعين الحرف وتعين موضعه، فجاز حذف حرف الجر لسعة الكلام في المنظوم والمنثور؛ مما أدي إلى تماسك البنية النصية.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

نتائج البحث

وبعد فهذه محاولة لإيضاح الدور الذي يؤديه "الحذف" في تحقيق التماسك النصي ، مع التطبيق في شعر هاشم الرفاعي . وهناك جملة من النتائج يمكننا الإشارة إليها على النحو الآتي :

1 ـ تحتاج عوارض التركيب التي تطرأ على الجملة كالحذف ، والزيادة ، والتقديم والتأخير ، وغيرها إلى دراسات تطبيقية ، مع محاولة الاستفادة من الدراسات اللغوية المعاصرة ، وما فيها من طرق التحليل النحوي .

2- تتصل أسباب الحذف وأنواعه وأسبابه اتصالاً مباشرًا باستعمال اللغة ، والدليل على ذلك الشواهد التي أتينا بها في هذا البحث .

3 ـ يحتاج شعر هاشم الرفاعي إلى دراسات لغوية تتصل بالدلالة أو المعنى من خلال الاستفادة من النظريات الدلالية المعاصرة ، ومن أهمها نظرية السياق context ، والمجالات الدلالية semantic fields ، والتحليل التكويني componential analysis للمعنى.

4 ـ هناك كثير من الجوانب اللغوية التي تتصل بالفكر المعاصر نجدها عند علمائنا القدامى ، ولا نقول هذا إعلاءً لشأن تراثنا اللغوي الذي ما زلنا نعيش على فضله حتى الآن .

المصادر والمراجع

1) إبراهيم عبد الله رفيدة، الطبعة الأولى، الحذف في الأساليب العربية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية الليبية العظمى، طرابلس، د.ت.

2) إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1407هـ/ 1987م.

3) أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، سلسلة الذخائر (146)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006م.

4) الحذف والتقدير في النحو العربي رسالة ماجستير، علي محمد أبو المكارم، دار العلوم، القاهرة، جامعة القاهرة، 1964م.

5) أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1426هـ/ 2005م.

6) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(المتوفي: 911ه) ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر- القاهرة، دار التراث، ط1، 1967م.

7) تمام حسان (الدكتور) : اللغة العربية : معناها ومبناها ،عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1427هـ/2006م.

8) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(المتوفي:207هـ)، معاني القرآن للفراء، تحقيق:أحمد يوسف النجاتي، محمد على النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، 2005م.

9) الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ،تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، طبعة دار ومكتبة الهلال ، 2007 م.

10) روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة الدكتور تمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط1 ،1998م .

11) سعد مصلوح (الدكتور): نحو أجرومية للنص الشعري ،دراسة في قصيدة جاهلية ، مجلة فصول ،ط1 ،م10 ، عدد 1،2 ، يوليو 1991م ـ أغسطس 1991م

12) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) : الكتاب ، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة 1988م .

13) صبحي إبراهيم الفقي(الدكتور) : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دراسة تطبيقية على السور المكية ،ط دار قباء ، القاهرة ،2000م .

14) طاهر سليمان حمودة (الدكتور): ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية، د.ت.

15) عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ،قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية للكتاب ،ط2000م .

16) محمود سليمان ياقوت (الدكتور): قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين ، دار المعارف بمصر ، 1985 م.

17) مصطفى حميدة (الدكتور): نظام الربط والارتباط في الجملة العربية ، مكتبة لبنان ،بيروت ،ط1 ،1997م

18) ابن مضاء القرطبي : الرد على النحاة ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ـ دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1947 م .

19) ابن منظور (محمد بن مكرم علي أبو الفضل جمال الدين) : لسان العرب ، دار المعارف ، مصر ،2004م

20) ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري) : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ، بيروت ،2021م .

21) لسانيات النص : مدخل إلى انسجام الخطاب للدكتور محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ببيروت ، 1991 م.

22) نجوى عمر كامل حسن (الدكتورة) : ظواهر التركيب في سورة (النبأ) وتحليلها لغويًّا في ضوء علم النص ، بحث ضمن كتاب المؤتمر الرابع لقسم النحو والصرف والعروض ، دار العلوم ـ جامعة القاهرة ، مارس 2007. هاشم الرفاعي : ديوان هاشم الرفاعي ، المجموعة الكاملة ، جمع وتحقيق محمد حسن بُرَيْغِش ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، الطبعة الثانية ، 1405 هـ - 1985 م .